@ 11 @ قوله تعالى : { وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } . .

وقيل : من الحكمة ، أي في الصنع والإتقان والخلق ، فيكون اللفظ مشتركاً ، ولا يبعد أن يكون من المعنيين معاً ، وإن كان هو في الحكم أظهر ، لأن الحكيم من الحكمة يجمع على الحكماء . .

فعلى القول بالأمرين : يكون من استعمال المشترك في معنييه معاً ، وهو هنا لا تعارض بل هما متلازمان ، لأن الحكيم لا بد أن يعدل ، والعادل لا بد أن يكون حكيماً يضع الأمور في مواضعها . .

وقد بين تعالى هذا المعنى في عدة مواطن كقوله تعالى : { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الاٌّ رْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ } ، الجواب : لا ، وكقوله : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُواْ السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ } ، وفي قوله { سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ } بيان لعدم عدالتهم في الحكم ، وبعده عن الحكمة . .

ومعلوم أن عدم التسوية بينهم في مماتهم أنه بالبعث والجزاء ، فهو سبحانه أحكم الحاكمين في صنعه وخلقه . خلق الإنسان في أحسن تقويم ، وأعدل الحكام في حكمه لم يسوّ بين المحسن والمسيء . .

وقد اتفق المفسرون على رواية الترمذي لحديث أبي هريرة رضي ا عنه مرفوعاً : (من قرأ والتين والزيتون ، فقرأ أليس ا بأحكم الحاكمين ، فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين) . .

ومثله عن جابر مرفوعاً ، وعن ابن عباس قوله : (سبحانك اللهم ، فبلى) . والعلم عند ا تعالى .